

٣٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

المؤلف هنا عندنا اراد ان يبين ان الايمان بالاسمى والصفات امر لا للمسلم حتى يكون مؤمنا. وان انكار شيء من ذلك كفر كفر الله جل وعلا ذكر هذه الاية بعد ما ذكر الترجمة وان كانت مجملة باب من جحد - 00:00:00

شيئا من الاسماء والصفات يعني ان حكمه يكون ذلك كفرا وان لم مثلا يحكم على انسان بعينه بانه كافر. اذا فعل ذلك ولكن هو كافر. هذا الفعل كفر. اما اذا وقع انسان في شيء من ذلك فانكر مثلا ان يكون الله موصوفا بالرحمة او موصوفا بالعلو - 00:00:30

او موصوفا بانه ينزل الى السماء الدنيا او ما اشبه ذلك. قد يكون عنده شبه. يجب ان تزال الشبهة عنه فاذا ازيلت الشبهة عن واه اقر واصر على الانكار فله حكم اخر غير ان نقول - 00:01:00

ان فعلك او قولك هذا كفر. انه يكون بذلك لتبين له الحق. واصر عليه يكون كافرا اسأل الله العافية. فمراده هو هذا. انه يجب ان يجمع المؤمن بين اقسام التوحيد. توحيد العبادة وتوحيد الاسمى والصفات توحيد الربوبية - 00:01:20

لان ربنا جل وعلا تعرف الينا باسمائه وصفاته واسماؤه وصفاته سبع لذاته ولا يدل على انه اذا اخبرنا انه رحمن وانه رحيم وانه عزيز وانه حكيم وانه عليم وغير ذلك ان يكون المخلوق الذي - 00:01:50

شاركوا في هذه الصفات وهذه الاسماء ان يكون مشابها له. قال الله وتقدس. بل اسماء الله وصفاته تليق به وتابعة لذاته واسماء المخلوق وصفات المخلوق يليق به فاذا اضيف الاسم الى الله اصبح المخلوق لا يشارك الله فيه. وكذلك - 00:02:20

فاذا اضيفت الصفة الى الرب جل وعلا من هي الرحمة وغيرها فالمخلوق لا يشارك الرب جل وعلا في صفته وكذلك اذا اضيفت الى المخلوق الى فلان ذو رحمة لن يرحم - 00:02:50

الرحيم. فان هذا خاص بهذا المخلوق. والله لا يشاركه في هذه الرحمة. رحمته تناسبه تليق به تناسب ضعفه وتليق بضعفه. فلا يمكن ان يكون الرب جل وعلا مشاركا له فيجب ان يفرق بين هذا وهذا. ولا يكون مثل ما يقول يشبه هؤلاء. يقول اذا وصفنا الله جل وعلا بانه له رحمة او - 00:03:10

له يد او ان له حكمة وما اشبه ذلك يلزمنا ان نكون مشبهين لان المخلوق له رحمة وله يد وانه يكون نزلا صوب ويكون تحت المخلوق ينزل في هذا فلا يجوز ان نصف الرب - 00:03:40

بانه فوق عرشه او انه ينزل الى السماء الدنيا لان من كان فوق شيئا يكون محتاجا الى ذلك مثل تعالى الله وتقدس مثل الذي يكون راكبا على الطائرة او على - 00:04:00

او على السفينة فانها اذا سقطت سقط اذا سقط المركوب سقط الراكب فيكون اليه. فقالوا كذلك اذا قلنا ان الله مستو على عرشه. تعالى الله وتقدس. لهذا قلنا ان اصل هذا القول - 00:04:20

قل التشبيه انهم شبه الله جل وعلا بخلقه. والا فالله غني عن كل ما سواه وخلط العرش لحكمة والا فهو غني عنه. او بحاجة اليه. هو الذي بقوته يحمل العرش - 00:04:40

ويحمل السماء ان تقع على الارض الا باذنه جل وعلا. وانما خلق وذلك لحكمة واخبرنا جل وعلا انه استوى عليه فيجب الايمان بذلك مع تعظيم الله جل وعلا اه معرفة الفرق بينه وبين عبادته على ضوء قوله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:05:00

وهو السميع البصير. وعلى ضوء قوله فلا تجعلوا لله اندادا. وقوله تعالى هل تعلموا موسمية يعني هل يوجد من يساميه ويمادله؟ قال الله وتقدس ليس موجودا على ضوء قوله لم يكن له كفوا احد. ليس له مكافئ ماتت قال الله وتقدس في آيات كثيرة - 00:05:30

علمنا الله جل وعلا بها عظمتة. بما وصف به نفسه وبما سمى به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم او سماه لي. فهذا الذي يجب على المسلم ان يتبعه. ويكون يأخذ عقيدته - [00:06:00](#)

من كتاب الله وسنة رسوله. ولا يأخذها من الكتب التي تسمى كتب التوحيد. يسميها المتكلمون كتب التوحيد تغريرا وتلبيسا على الناس والا فهي في الواقع كتب جدل وكتب الشكوك وكتب الشبهات. وليست كتباً للتوحيد. فالتوحيد كتبه - [00:06:20](#)

هو القرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعجيب ان احد هؤلاء هؤلاء الذين يكتبون هذه الكتب يسمونها كتب التوحيد. يجعل القرآن شرك. يجعله شرك اعوذ بالله. يعني كيف يكون هذا؟ وهو يفسر القرآن ويشرح الحديث. حتى انه لم - [00:06:50](#)

ما اتى الى قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. اراد ان يجعل الآية دالة على انه لا يوصف بصفة. ولا يسمى يعني عكس ما دلت عليه. ثم استطراء - [00:07:20](#)

قال ان محمد ابن خزيمة له كتاب سماه كتاب التوحيد والواجب ان يسمى هذا الشرك هكذا يقول الواجب ان يسمى كتاب الشرك ثم صار يسبه ويرميه بالجهل انه لا يعرف شيئا. ولكن على عادة المتكلمين هكذا. يعني يصير سلاحهم السباب والشكائم. لانها - [00:07:40](#)

تعوزهم لحجج وتلجأهم الى المضائق الحجج التي يقولها اهل الحق والمقصود ان الواجب على المسلم ان يأخذ دينه من كتاب الله ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم. ولا يجوز ان - [00:08:10](#)

وفي مثل هذه الكتب لانها تورث الشكوك والحيرة وتورث الشبه الانسان الا انسانا كان متمكنا ويعرف شبههم ويعرف يعني مراداتهم وذلك لاجل الرد على اهل. وتمييز الحق من الباطل. لانهم يلبسون الحق بالباطل. نعم - [00:08:30](#)

قال الشارع رحمه الله تعالى سبب نزول هذه الآية معلوم مذكور في كتب التفسير وغيرها. وهو ان مشركي قريش اسم الرحمن عنادا وقال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى. الان في - [00:09:00](#)

الحاضر وجد من ينكر ان يكون التوحيد ينقسم الى اقسام ثلاثة واصبح يكتب الكتب وينشرها. هذا الرجل وله تلاميذ. وله مؤيدون في كثير من البلاد. وكتبه انتشرت. ويقول ان اول من قال ان التوحيد ينقسم لثلاث اقسام ابن تيمية وهو ضال مضل - [00:09:20](#)

ثم تبعه على ذلك ابن عبد الوهاب. وهو كذلك ضال مضل. هكذا يقول ثم يلبس باشيء ما تنطلي الا على الجهال. ويقول اين الدليل؟ من كتاب الله او من احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ان الله قال التوحيد ثلاثة اقسام او ان الرسول صلى الله عليه - [00:10:00](#)

وسلم قال التوحيد ثلاثة اقسام او ان الصحابة قالوا والتوحيد ثلاثة اقسام يأتون بشيء من ذلك يلبس على الناس بهذا الكلام. فيقال لمثل هذا الجاهل ان الصحابة رضوان الله عليهم - [00:10:30](#)

من تبعهم ما كانوا بحاجة الى ان يقولوا التوحيد ثلاثة اقسام. لانهم يعرفون ويعلمون ما خطب به تمام المعرفة. ولا يعينهم شيئا. ولو مثلا سأل سائل عن ذلك اتجاها لا يعرف شيء. بل العجائز ما تحتاج انها تعرف هذا التقسيم ولكن - [00:10:50](#)

كثرت العجمة في الناس وآآ فسدت السنتهم. اختلطت اللغة العربية بغيرها. فاصبحوا لا يفهمون كلام الله الا بقراءة كتب التفسير. وقراءة كتب اللغة جهلوا التقسيمات والا فالامر موجود في القرآن فمثلا الله جل وعلا يقول وما يؤمن - [00:11:20](#)

اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يجب ان يقال لهذا الجاهل اخبرنا عن ايمانه انه الذي اخبرنا الله جل وعلا انهم ما يؤمنون الا وهم مشركون. اخبرنا عن ايمانهم وشركهم ما هو - [00:12:10](#)

يؤمنون بايش؟ جاهل هو ما يعرف. ولكن يجب ان يرجع الى كلام السلف السلف بينوا ان ايمانهم قولهم ان الله ربنا. ان الله خالقنا ورازقنا انك اذا سألتهم من خلق السماوات والارض قالوا الله. واذا سألتهم من انزل من السماء ماء فاحياه - [00:12:30](#)

بعد موتها قالوا الله هذا ايمانهم وشركهم انهم يدعون مع الله غيره فاذا هذا فرق. فالدعوة دعوتهم مع الله غيره. هذا توحيد الدعوة. وتوحيد العبادة الذي كفروا به وايمانهم هو توحيد الربوبية. كونهم اقر بان الرب هو الذي يرب - [00:13:00](#)

خلق ويعطيهم ما يحتاجون اليه. ويملكهم ويتصرف فيهم. ما فيهم احد ينكر هذا هذا المعنى وكذلك يقول الله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. يعني هل انكروا ان الله خلقهم - [00:13:30](#)

وخلق من قبلهم كلا. ولهذا صار حجة عليهم. الذي جعل لكم الارض فراشا ما بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم. فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون. يقال لهذا الجاهل مثلاً فهل اقرارهم بان الله خلقهم - [00:14:00](#)

وخلق من قبلهم وان الله خلق الارض وجعلها على هذه الصلة. وان الله انزل من السماء ماء فانبت به النبات الذي يأكلون منه وتأكل منه انعامهم. هل هذا هو التوحيد المطلوب؟ هل هذا هو المطلوب منهم؟ ان كان المطلوب منهم فقد جاؤوا به. فما معنى كونهم مشركين - [00:14:30](#)

فما معنى كونهم يجعلون لله اندادا؟ ما هي الانداد؟ جعلوا لله اندادا في الدعوة في الدعاء لان قالوا مثلاً اللات اذا دعوناها تشفع لنا وكذلك العزة وغيرها. فهذا الفرق فالدعاء والعبادة والفعل الذي - [00:15:00](#)

منهم يرجون به نفعا غيبيا او يرجون به دفعا غيبيا يرجون من الذي يدعونه نفعا او نفعا. هذا هو العبادة التي يجب ان تخلص لله. اما الاقرار بافعال الله. التي يفعلها هو. فهذا يسمى - [00:15:30](#)

توحيد الربوبية. والحقيقة ان هذا الذي يقول هذا القول ما عرف الاسلام. هذا هو الحقيقة الحقيقة الواقعة يجب ان يتوب الى الله وان يسلم يسلم من جديد ويعرف الاسلام والا - [00:16:00](#)

فامامه مصير نعوذ بالله من ذلك. مصير الكفار نسأل الله العافية. والايات في هذا لا حصر لها كل كتاب الله على هذا الطريق. فالله جل وعلا جعل توحيد الربوبية حجة على وجوب - [00:16:20](#)

توحيد الالهية. في آيات كثيرة الزم الكفار بذلك. ويقول جل وعلا في اخر سورة في المصحف قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس. هل الناس ملك الناس اله الناس معناها واحد ما احد يقول هذا ما احد يقول هذا الا هذا - [00:16:40](#)

المركب الجهل المركب. فالمقصود ان الامر مثل ما قال عثمان ابن سعيد الداري رحمه الله يقول لما رد على اشباه هذا الرجل بل هم اكثر منه علما يقول ما كنا نتصور اننا نحتاج الى ذكر مثل هذه الاشياء. لان الصبيان - [00:17:10](#)

الذين يلعبون في الشارع والعجائز يعرفون ذلك. يعرفونه تمام المعرفة. فكيف يخفى قال العلماء او على طلبة العلم ولكن الفتن الفتن والدعوات المضللة هكذا تصنع بالناس نسأل الله والرحمن اسمه وصفته. دل هذا الاسم على ان الرحمة صفته سبحانه. وهي من - [00:17:40](#)

وهي من صفات الكمال فاذا كان المشركون جحدوا اسما من اسمائه تعالى وهو من الاسماء التي دلت على كماله سبحانه ويحمده فجحد معنى هذا الاسم ونحوه من الاسماء يكون كذلك. فان جهم بن صفوان ومن تبعه يزعمون انهم لا يزعمون - [00:18:10](#)

لأنها لا تدل على صفة قائمة بالله تعالى. وتبعهم على ذلك طوائف من المعتزلة والاشاعرة وغيرهم. ولهذا كفرهم كثيرون اهل السنة قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان - [00:18:30](#)

الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني. يخلصون في عشر يعني خمس مئة عالم يقول انهم حكموا بانهم كفار. هذا معنى معنى الكلمة. ويقول ان هذا حكاه ونقله الطيب وراني في كتاب السنة وكتاب السنة هذا مفقود كتاب السنة الطبراني مفقود الان - [00:18:50](#)

لا وجود له. لان هذا من الكتب التي اغاظت هؤلاء. فصاروا الكتب التي تؤلف بالرد عليهم يتتبعونها ويحرقونها. ويشترونها بغالي الاثمان ويحرقونها. حتى لا توجد في الناس ما تفضحه وكذلك حكى هذا القول ونقله ان لا لكائي في كتاب - [00:19:20](#)

شرح اصول اهل السنة. وهذا الكتاب موجود ومطبوع والحمد لله. فهو ذكر هذا القول وان خمسمائة من كبار العلماء كفروا بالجهمية حكموا بانهم كفار. لانكارهم الاسمي والصفات. نعم. فان هؤلاء - [00:19:50](#)

الجهمية وما وافقهم على التعطيل. جحدوا ما وصف الله به نفسه. ووصفه به رسوله من صفات كماله ونعوت جلاله وبنوا هذا التعطيل على اصل على اصل باطل اصوله من عند انفسهم. فقالوا هذه الصفات هي صفات الاجسام. هذه الصفات - [00:20:10](#)

هذه الصفات فقالوا هذه الصفات هي صفات اجسام هي صفات الاجسام فيلزم الاثبات ان يكون الله جسما هذا منشأ ضلال عقولهم لم يفهموا من صفات الله الا ما فهموه من الا ما فهموه من خصائص صفات المخلوقين - [00:20:30](#)

فشبهوا الله في ابتداء ارائهم الفاسدة بخلقه. ثم عطلوه عن صفات كماله وشبهوه بالناقصات والجمادات والمعدومات فشبهوه اولاً وعطلوه ثانياً وشبهوه ثالثاً بكل ناقص ومعدوم. حكم ما دل عليه الكتاب والسنة من اثبات - [00:20:50](#)

ما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله على ما يليق بجلاله وعظمته. وهذا هو الذي عليه سلف الامة وائمتها فانهم اثبتوا لله ما اثبتته لنفسه واثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم ويسلم اثباتاً بلا تمثيل - [00:21:10](#)

وتنزيهاً بلا تعطيل. فان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. يحتذي حذوه. وكما ان هؤلاء المعضلة يثبتون لله ذاتاً لا تشبه الذوات. فاهل السنة يقولون ذلك. ويثبتون ما ما وصف الله به نفسه. ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:21:30](#)

من صفات كماله ونعوت جلاله. لا تشبه لا تشبه صفاته. لا تشبه صفاته صفات خلقه. فانهم امنوا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولم يتناقضوا واولئك المعطلة كفروا كفروا بما في الكتاب والسنة من ذلك - [00:21:50](#)

وتناقضوا فبطل قول المعطلين بالعقل والنقل ولله الحمد والمنة واجماع اهل السنة من الصحابة والتابعين وتابعيهم ائمة المسلمين وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى في الرد على الجهمية والمعتلة والمعتزلة والاشاعرة وغيرهم - [00:22:10](#)

في ابطال هذه البدع وما فيها من التناقض والتهافت كالامام احمد في رده المشهور وكتاب السنة لابنه عبد الله وصاحب الحيدة عبد العزيز الكناني في رده على بشر المرج وكتاب السنة لابي عبد الله المروزي. ورد عثمان بن سعيد على الكافر العليم. وبشر المريسي - [00:22:30](#)

وكتاب التوحيد لامام الائمة محمد بن خزيمة الشافعي وكتاب السنة لابي بكر الخلال وابي عثمان الصابوني الشافعي الاسلام الانصاري وابي عمر ابن ابي وابي عمر ابن عبد البر النملي وخلق كثير من اصحاب الائمة الاربعة واتباعهم - [00:22:50](#)

هل الحديث ومن متأخريهم ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن قدامة وشيخ الاسلام ابن تيمية واصحابه وغيرهم رحمهم الله فله الحمد والمنة على بقاء السنة واهلها مع تفرق الاهواء وتشعب الاراء. والله اعلم. قال - [00:23:10](#)

رحمه الله رحمة واسعة. وفي صحيح البخاري قال علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله من المعلوم ان كتاب الله جل وعلا وحيه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. لانه تنزيل من حكيم حميد جل وعلا - [00:23:30](#)

يعلم ما يكون ويعلم ما لم يكن لو كان كيف يكون يعلم الكائنات السائقة وعلمه سابق لكل شيء ولا يفوته شيء هو محيط بكل شيء جل وعلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن. وهو بكل شيء عليم - [00:24:00](#)

وهو جل وعلا ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير. فهو كامل بذاته وبصفاته وبافعاله لا يتطرق اليه نقص بوجه من الوجوه. تعالى ولكن من حكمة الله جل وعلا انه جعل - [00:24:30](#)

لعباده امر نختبرهم به ويبتليهم به وهو امور غيبية نخبرهم بها حتى يتبين من اكفي ايمانه واتباعه ممن يتبع هواه. او يتبع من يعظمه من المخلوقين لذلك يتميز الصادق من الكاذب ويتميز الذي يستحق الثواب ممن يستحق العقاب - [00:25:00](#)

وان كان الله عالم بكل شيء يعلم من الذي سيصدر قبل وجوده. ويعلم من الذي ينحرف ويلحد قبل وجوبه. وقد كتب ذلك جل وعلا في كتاب لا يضل ولا ينسى - [00:25:40](#)

كتاب لا يغادر شيئاً ولا يقع الا ما في هذا الكتاب وذلك من تمام علمه ولما كان جل وعلا رحيماً بعباده صار اقول شيء يحتاج اليه الناس يحتاج اليه العباد وجوده اكثر - [00:26:00](#)

عن واشهر لهذا اصر الناس بحاجة ضرورية ماسة جدا الى المال صار وجوده كثيراً جداً. وكذلك الهوى وكذلك الملح وغير ذلك. ومن ذلك معرفته جل وعلا فطرق طرق معرفته جل وعلا كثيرة جداً لا حصر له - [00:26:30](#)

تعرض الى خلقه بامور كثيرة حتى قال قائل من العرب كل شيء له اية تدل على انه واحد. في كل شيء. وفي كل شيء اية تدل على انه واحد تعالى وتقدس. فالدلائل عليه - [00:27:00](#)

من افعاله ومن خلقه ومن اياته الكونية والمنزلة التي نزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم. والكونية التي كونها اما الخلقية فهي كثيرة جداً وهي قريبة جداً. حتى قال جل وعلا وفي انفسكم افلا تبصرون - [00:27:30](#)

في السماء ايات من الموقنين وفي انفسكم ايات. وفي انفسكم ايات تدلکم على الله جل وعلا اه كثر ذكر صفات الله جل وعلا واسمائہ في كتاب الله جل وعلا كثير جدا. حتى قل اية الا وتجد فيها اسم من اسماء الله او صفة - [00:28:00](#)

كل صفاته قل ان تجد في المصحف اية الا وفيها ذكر اسماء الله وذكر صفات لله جل وعلا. وهذا له حكمة. ذلك ان الله جل وعلا بعلمه الازلي علم الناس يحتاجون الى هذا. لوجود الذين يحاولون اظلالهم واخراجهم من دينهم - [00:28:30](#)

وهذا حدث بعد الرسول صلى الله عليه وسلم. والا في وقته ما كان احدا ينكر اسماء الله جل وعلا الا نوادر وشواذ. مثل ما ذكر في هذا الباب بقوله جل وعلا وهم يكفرون بالرحمن ان طائفة من قريش طائفة ليسوا كلهم - [00:29:00](#)

وايضا عناد وتكبر انكروا ان يكتب الرسول صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن ما نعرفه وانما نكتب كما كان اباؤنا يكتبون هذا كعادتهم هذا مثل قول لا نعبد الها واحدا وانما نعبد ما كان اباؤنا يعبدون. مثله تماما. وليس معنى ذلك - [00:29:30](#)

انهم ينكرون ويلحدون في صفات الله جل وعلا مطلقا. وانما ذلك للعماد والتكبر ومع ذلك بين ربنا جل وعلا ان هذا كفر اذا كانوا قالوا ما نعرف الرحمن انه من اسماء الله وانما - [00:30:00](#)

نكتب باسمك اللهم كما كان اباؤنا يكتبون اذا كان هذا اعده الله جل وعلا كفرا قال وهم يكفرون بالرحمن. فكيف بالذي ينكر معاني الاسماء. لان الاسماء اخذت من المعاني رحمن وحي من الرحمة. والعزیز من العزة. والحكيم من الحكمة - [00:30:30](#)

والعليم من العلم وهكذا كل اسم اشتق من الصفر. اصل اسمع الصفات والصفات هي المعاني التي دلت الاسماء عليها. لانها اخذت منه فالذي ينكر الصفات اعظم من الذين انكروا مجرد الاسم. اعظم جرما - [00:31:10](#)

اعظم جرما واثما وكفرا من الذين انكروا مجرد الاسماء الصفات اهل البدع لا يؤمنون بها بل ينكرونها. حتى وهذا الوضع وهذا المرض الى اكثر المسلمين وللأسف. واقصد المسلمين العلم ان العوام فالله جل وعلا فطرهم على الحق. يفترون على الحق. ما ينكرون ذلك - [00:31:40](#)

بل يقرون به واذا جاءهم الخبر من الله صار مطابقا لما في فطرهم. فاقروا وامنوا به. ولكن المقصود الذين تغيرت فطر فطرهم بالتعليم بالتعليم الذين تلقوا عن شيوخهم الكفر الاصطفا - [00:32:20](#)

وهذا الكفر والصفات صار انواع منه جحود مطلقا وانكاره ومنه طرق ملتوية انهم لا يجحدون النصوص ولكن يؤولونها تأويلا يؤول بهم الى انكارها. وهؤلاء هم الاشاعرة. واما الذين انكروها رأسا - [00:32:50](#)

المعتزلة ومن سلك طريقه من الطوائف. ربما يقول قائل هؤلاء والحمد لله لا وجود لهم فلماذا يذكرون؟ لماذا تنبش القبور؟ و لا داعي الى ذلك. وانما الواجب ان يذكر الشيء الذي ينفع المسلمين ويفيد - [00:33:30](#)

مما هم فيه وما يحذر ويخشى عليهم. فنقول انه لكل قوم وارث ولا شك. واولئك لم يذهبوا. قد ورثهم من ورثهم وان اختلفت الاسماء واختلفت الانظار وكذلك الطرق حصل اختلاف الزمن والا المسألة واحدة. قولوا اليه. والواقع ان اصل - [00:34:00](#)

الملاحظة الذين ينكرون الآخرة وينكرون وجود الله وينكرون ان تكون يكون بعد هذه الحياة حياة تكون جزاء اصلهم مأخوذ من اولئك لانهم الانسان العاقل اذا سمع اولئك يقولون مثلا - [00:34:40](#)

ان الله ليس فوق وليس تحت وليس يمين وليس شمال وليس تداخل العالم ولا خارج العالم. وليس في مكان ولا يجري عليه زمن. اذا سمع الانسان مثل هذا القول ماذا يتصور في ذهنه؟ قل لا وجود له لان هذا هو العدم هو العدم كما - [00:35:10](#)

وهذه العقيدة الفاسدة الخبيثة. التي سلكها اولئك يصبح ينكر وجود الله جل وعلا. ثم بناء على ذلك تنكر الجزاء. انكر الجزاء تنكر الاعادة تنكر الجنة والنار. انما هي حياة حياة مادة. فقط ولا بعد ذلك شيء - [00:35:40](#)

وانما تبقى هذه الايام وهذه العوالم على ما هي عليه دائما قوم يموتون ثم يرثهم اخرون وهكذا. طيب وش المبدأ هؤلاء الذين يموتون من اتوا؟ من الذي جاء بهم؟ ما اصلهم - [00:36:10](#)

العجيب ان يقول ان اصل هؤلاء حيوانات او اصلها نبات من الارض ثم تطور الى ان صار بهذا الشكل فلماذا يقف اذا كان يتطور؟ لماذا يقف عند هذا التطور؟ لماذا لا يستمر التطور؟ ما الذي يمنعه؟ اذا كان - [00:36:40](#)

كذلك كل ما يمكن ان يقوله فهو باطل في العقل باطل بالعقل ولا يمكن نبتلى به عاقل ابدًا. ولابد ان ينتهي وجود الخلط الى خالد.
فالانسان لا يمكن ان يستوعب في عقله ان - [00:37:10](#)
يوجد سيارة بلا صانع ابدًا سيارة بلا صانع هكذا وجدت بهذه الدقة في هذا النظام وفي هذا الشكل لا يمكن. ولا يمكن ان يوجد كتاب
مرتب على معاني وبكلمات وحروف بلا كاتب. ابدًا. هذا مستحيل - [00:37:40](#)
المخلوقات هذه لابد لها من موجب لابد لها من خالق. ثم هذه المخلوقات لا يمكن ان يوجد لها مخلوق مثلها. لان المخلوق
نفسه عاجز عن ايجاد نفسه فكيف يوجد غيره؟ فلا بد ان ينتهي الامر الى موجب قادر عليم - [00:38:10](#)
كامل بنفسه غني بذاته عن كل ما سواه. وهو الله جل وعلا ولهذا جاءنا جبير بن مطعم او هو او غيره لما سمع قول الله جل وعلا ام
خلقوا من غير شيء - [00:38:40](#)
يقول احسست بقلبي كأنه انخل. كأن شيئًا يجلبه. ثم لم مالك ان ذهب الى الرسول صلى الله عليه وسلم واسلم؟ واسلم. ام منكم من
غير شيء. يعني هل وجدوا بلا موجب؟ هذا لا يقبل. لا يقبله العقل. فاذا كان - [00:39:10](#)
هذا باطل جاء التكبير الثاني او هم خلقوا انفسهم وهذا ايضا لا يمكن ان فاذا التقدير الثاني ايضا باطل. فلا بد ان يكون هناك تقدير
ثالث هو الحق وهو انه خلقهم خالق قادر عليم بصير. كامل لنفسه غني - [00:39:40](#)
عن كل ما سواه الله جل وعلا يضطر اضطرارا لا انفكاك عنه عندما يمسه يمسه يا رب ان يطلب من يغيثه من يسعفه ومن يتجه الى
من؟ هذا امر لازم لكل احد - [00:40:10](#)
يتجه لاهله او ابيه لا ينفع لان امه واباه مثله عاجز فقير فهو لابد ان يتجه الى رب العالمين جل وعلا. ولهذا احتج الله جل وعلا بذلك
على الكفار الذين يشركون في عبادتهم معه غيره فقال ان من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - [00:40:50](#)
من هو؟ من الذي يجيب المضطر اذا دعاه؟ عندما اتجه اليه والسوء وهذا ليس خاص بالمؤمنين. هذا بكل احد. هذا يعم كل احد. اذا
اضطر المخلوق الى جل وعلا ودعاه دعوة اضطرارية متجها اليه فان الله يكشف عنه ضره - [00:41:20](#)
وهذه بالتجربة وبالنظر وبالفطرة حتى الحيوانات الحيوانات تصنع ذلك. اتجه الى ربها جل وعلا. هذا شيء مركوز في الفطر وفي
العقول. ثم هذه المخلوقات السماء والارض والشمس والقمر والنجوم جبال والشجر وانهار والبحار وغيرها - [00:41:50](#)
كلها دلائل واضحة على ان لها خالق ومدبر. ولابد ان يكون على خلافها ما يكون على شكلها. ليس مثلها تعالى وتقدس. فاذا اصل
التنزيه موجود في العقل. موجود في العقل وموجود ايضا - [00:42:20](#)
في النظر في الاستدلال ثم جاء كتاب الله مطابقا لذلك وهؤلاء المعطلة الذين سموا معطلة لانهم عطر الله عن صفاته وبعضهم عطله
عن اسمائه ايضا وغيرهم من فرق الحاج عطلوه والتعطيل هو الخلق - [00:42:50](#)
من الشيء ان يخلى الشيء مما هو متحلم به. كما قال جل وعلا وبئر صالح وقصر النشيد القصر يكون معطل من اهله وسكانه ومن
يأمره والبئر كذلك لك تكون معطلة ممن يستعملها وينتفع بها. كذلك اذا ازيلت الصفات عن الموصول - [00:43:30](#)
يكون معطلا عطل منه. اخلي منه. فلماذا سم معطلة فهم بنوا تعطيلهم على امور منطقية اخذوها من منطق اليونان وزعموا انها عقلية
وهي ليست عقلية في الواقع. ليست عقلية العقل يرده - [00:44:00](#)
فقالوا اذا وصفنا ربنا جل وعلا بانه فوق او انه مستو على عرشه او انه ينزل او يأتي او انه يتكلم وما اشبه ذلك يلزم عليه ان يكون
مماثلا للجسام. يعني لاجسامهم هم - [00:44:30](#)
لانا لا نعقل جسما يكون فوق الا ان يشغل حيزا ومكانة واذا كان في حيز شيء يحوزه مكان فمعنى ذلك انه محتاج الى ذلك المكان
سيكون ايضا محتاج ويكون جسم. هذي الاجسام التي نعرفها. هذي الامور التي فاذا - [00:45:00](#)
لا يجوز ان نصف الله جل وعلا بانه فوق او انه مستوي. او انه ايضا يرحم. لماذا؟ لان الرحمة التي نعرفها رقة تكون في قلب الانسان
يجدها ثم يجد العطف والميل على المرحوم. وهذا نقص - [00:45:30](#)
فلا يجوز ان نصفه بالرحمة. وهكذا في جميع الصفات. يفسرون هذا التفسير الذي هو مبني على التشبيه. مبني على التشبيه انه شبيه

بهم فاذا قيل لهم مثلا هذا يقتضي انكم لم تعرفوا من الرحمة - 00:45:50

الا ما عرفتموه من رحمة المخلوق. والله رحمته تابعة لذاته. وذاته لا تشغل ذوات المخلوقين فيجب ان تكون صفاته كذلك يلودون بامور يقولون هذه عقلية وهذه نظرية وهذه وهي كلها في الواقع حروب. حروب من الحق. ولا شك ان الذي يعتابه عن كتاب الله -

00:46:20

وعن هدي الرسول صلى الله عليه وسلم بمنطق اليونان لا يزعم انها امور عقلية وهي شبهات ركبها اهل الكلام الباطل الذي لم شيئا بل

جاء بالنقص. ان من عدل اليها تاركا كتاب الله. وهدي النبي صلى الله عليه - 00:47:00

انه ضال وانه يضل ولا شك. يظل فلماذا يجب ان يستغنى في معرفة الله جل وعلا عبادته بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه

وسلم. ولا نقول انه يعطل العقل. لا العقل ما يعطل - 00:47:30

ولكن العقل ما يستطيع ان يستقل بما جاءت به الرسل بمعرفته لانه قاصر. وانما العقل يرشد. يرشده الوحي. يرشده ويبين له ويدله.

على الاشياء التي لا يصل اليها اما ان يكون العقل مخالفا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا ما يمكن - 00:47:50

ما يمكن. غير ان العقل يجب ان يكون له ضابط. وان يربط بانه العقل الصحيح الصريح. عقل صريح ليس ملتوي وليس فاسد ومعلوم

ان عقل ابا بكر عقل ابي بكر رضي الله عنه ليس كعقل بجهل - 00:48:20

في هذه الامور امور التي يسلم لها كل احد؟ نعم. كن السبب والارض تحت هذي ما يخالف فيها لا كافر ولا مسلم. وكون الواحد الاثنين

اكثر من الواحد وما اشبه هذه امور ضرورية ولكن الامور التي - 00:48:50

هي معاني معان دلت عليها العقول النظر وكذلك الواقع. هذه قد يدخلها يدخلها الهواء يدخلها مثلا انحراف وغيرها. انحراف يعني

البيئة يعني التعلم. لان الامر مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او

يمجسانه - 00:49:20

يعني يعني اباه وامه يجعلانه يهوديا او نصرانيا او مجوسيا للتعليم والتلقين والتربية وكذلك المربي المدرس كذلك المجتمع وكذلك

الاعلام وغيرها من اذاعة ومن تلفاز ومن صحف فالشيء الذي يتربع - 00:50:00

عليه الانسان هو الذي يحلفه. يحلفه عن فطرته. فاذا زعم ان هذا غير معقول وقد انحرف فطرته فهذا لا عبرة فيه. لا عبرة في ذلك.

وانما العبرة العقل الصريح. الذي يقره - 00:50:30

من كان اكله سالما من الانحراف الانحرافات. فالعقل الساني من الانحراف لا يخالف لا يخالف النقل الصحيح الثابت عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكذلك لا يخالف كتاب الله الذي جاء - 00:50:50

مبرءا من الخطأ برأ من ذلك بل منزه من ذلك لانه قول الله جل وعلا الحق فلا بد ان يطلب هداة من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى

الله عليه وسلم. وكتاب الله فيه اوصاف - 00:51:10

الله جل وعلا واسماؤه جل وعلا. وقد امر الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول قل ان اهتديت فبما ايوحى فبما يوحى

الي ربي يعني ان هدى الرسول صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا كان هداة بالوحي فكيف يهتدي - 00:51:40

غيره بغير الوحي. هذا مستحيل لا يمكن. فاذا اصل القول بان الواجب يجب ان ان ننظر في مثل هذه الامور الى العقول ويسمون هذا

برهين قطعية يعني ان نظرهم وعقيستهم وقواعدهم الكلامية - 00:52:00

يسمونها براهين قطعية. مع انها في الواقع شكوك وسراب. يبيع في اه سراب في قيعته اذا اذا رآه الانسان يحسبه شيء. فاذا وجده لم

يتحصل على شيء. هذا هو الواقع - 00:52:30

ولهذا عند النهاية اذا كان الانسان ذكيا من هؤلاء يحار ويصبح يتمنى ان يكون مثل امه. مثل العجائز. يقول يا ليتني على دين العجايز.

مثل ما حصل لكثير من هؤلاء. كثير منهم يتمنون ذلك. حتى - 00:52:50

يقول احدهم اني اذا امسيت اضع الملحف على وجهي واجعل تذكر في دليل فلان ودليل فلان؟ فيأتي الصباح وانا لم اهتدي الى شيء.

النوم يذهب عن والاكل يذهب عن لانه في حيرة وعند الموت يتمنى - 00:53:20

انه على دين العجائز. كما قال الجويني عفى الله عنا وعنه لما حضره الموت صار يوصي اصحابه يقول لا تشتغلوا بالكلام. والله لو كنت اظن اعرف انه يصل بي الى ما وصل - [00:53:50](#)

اشتغلت بي. وقد تركت اهل الاسلام وعلومهم وخلت البحر الخضم والان ان لم يتداركني ربي فالويل لي. هكذا كان يقول. ثم يقول وها انا ذا لم اعلم شيئا بل اموت على على عقائدي على عقيدة عجائز ميسابور - [00:54:10](#)

صحيح الشيء الذي في القلب لا يمكن يزول. لا يمكن يزول. ومرة في هذا المسجد هو هذا القائل كان في هذا المسجد وكان يقرر عقيدته الفاسدة ويقول كان الله ولا مكان. وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان - [00:54:40](#)

اين كان؟ واين هو الان؟ هكذا يكون. قام رجل من المسلمين. امامه وكان على كرسي فقال له دعنا من هذا الكلام. ولكن اخبرنا عن شيء نجده في نفوس وانت تجده في نفسك ضرورة ما قال قائل يا الله الا وجد - [00:55:10](#)

دافعا من نفسه يدفعه الى انه يطلب ربه من فوق. ما يطلبه من اسفل ولا يمين ولا شمال ولا تحت اخبرنا كيف نزيل هذه الضرورة؟ كيف كيف نصدها من نفوسنا؟ هاتنا هات لنا الطرق التي يمكن تزيل - [00:55:40](#)

فمن نفوسنا ماذا صار؟ سكت وصار يفكر في نفسه ثم وطمع يده على رأسه ونزل وصار يبكي كيف؟ لماذا؟ وصار يقول حيرني الرجل حيرني. حيره لان انه لم يكن تكن عقيدته على اساس. فحار دخل رجل - [00:56:00](#)

على اخر على رجل من هؤلاء عالم من كبرائهم وعظمائهم فوجده مستغرقا في الفكر. دخل عليه في بيته. فوجده مستغرقا في الفكر فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ثم اعاد السلام فلم يرد عليه السلام. ثم اعاد السلام ثالثا فلم يرد عليه. لانه مشغول في فكره - [00:56:30](#)

عند ذلك قال الرجل المسلم لابد ان هذا الرجل زال عقله. فلماذا اجلس؟ اراد ان ينصرف. عند تنبهه له فرفع رأسه وقال يا فلان ماذا تعتقد؟ فضحك به ساخرا ولا اعتقد اعتقد ما يعتقده المسلمون والحمد لله. فاطرق رأسه وجعل يبكي ويقول ولا - [00:57:00](#)

لكني والله ما ادري ماذا اعتقد كيف رجل له من العمر ستون سنة وهو يدرس ويناظر ويكتب ويتكلم وبعد ذلك يقول والله ولكني والله ما ادري ماذا اعتقد؟ يذهب العمر وذهب التعب وذهب ما السبب؟ السبب - [00:57:30](#)

الاعراض عن كتاب الله هذا هو السبب. اعرض عن كتاب الله وعن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فصار هذا جزاؤه هذا جزاؤه. اذا ما في هدى ولا في طمأنينة وايمان الا بكلام الله - [00:58:00](#)

كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن اعتاب عن ذلك فلا بد ان يضل ولا بد ان يحار. اذا كان ذكيا اصبحت مثلا الادلة تتكافئ امامه يجد دليل فلان يقابله دليل فلان تماما يبطله - [00:58:20](#)

كلما جاء بدليل ابطله الاخر. النتيجة انه يحر. يصبح حائر. اما كتاب الله لا يمكن لا يمكن ان يبطل. لانه حق. ولانه من لدن حكيم عليم. جل وعلا الا يخبر عن الواقع فاذا اكتفى الانسان به تحصن به فهو في - [00:58:40](#)

طمأنينة وفي سكون وفي ايمان وفي عافية منها هذا البلاء. وقد سبق ان قلت ان نبدأ هذا الشيء جاء من اليهود ومن النصارى ومن المجوس لاجل افساد عقائد المسلمين وليس عن امور مقنعة. فادخلوا هذه الامور على المسلمين حتى - [00:59:10](#)

الخلاف بينهم وتذهب ريحهم وتضعف قوتهم من اجل هذا فقط هذا المقصود لانهم ما استطاعوا ان يقابلوهم بالقوة. ففي كل موطن يقابلونهم بالقوة يهزمهم الله جل وعلا ويجعل اموالهم غنيمة للمسلمين. واكتافهم ممنوحة لهم. عند ذلك قالوا لا بد من الحيلة. لا بد من - [00:59:40](#)

في عقائدهم. لابد ان يقتاتوا في عقائدهم لان هذه العقيدة التي جاءوا بها لا يمكن ان تقاوم بالقوة المادية حتى اذا فسدت امكن ضعفهم وهذا هو الواقع ولا يزال هذا الاثر - [01:00:10](#)

فيهم الى الان وسيستمر الى ان يشاء الله جل وعلا. سنة الله جل وعلا ان جعل بين الحق وبين الباطل صراع يتصارع الحق مع الباطل. دائما لا يمكن ان يكون الباطل مصاحبا للحق - [01:00:30](#)

هذه سنة الله جل وعلا. سنته في خلقه. ومن وقف ومع كتاب الله جل وعلا مع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم سوف يكون له النصر

نصر في نفسه وقد يكون نصر - 01:00:50

متعديا متعديا لنفسه. ظاهرا حسب ارادة الله جل وعلا. فاساس الايمان هو معرفة الله جل وعلا باسمائه وصفاته. وهذا هو السبب الذي اراد ذكر المؤلف هذا الباب من اجل يبين ان هذا شيء لابد منه لابد له لابد للمسلم منه ان يؤمن باسماء الله وصفاته على ما جاء في كتاب الله - 01:01:10

من غير التحريف الذي يقوله اصحابه انه تأويل. تأويل يعني انه تفسير هذا معناه تأويل التفسير. ان هذا تفسيره يجعلون مثلا ظاهر الكلام غير مراد. والمراد شيء اخر ويقولون دلنا على المراد العقل والقرائن. فالعقل - 01:01:40

كيف يكون دالا على خلاف كلام الله جل وعلا وعلى خلاف ظاهره. هذا ما ما يمكن. ما والامثلة مثل ما ذكرت. انهم يقولون مثلا الرحمة رقة تكون في قلب راحم يحدث منها ميله الى المرحوم سيحدث العطف عليه والاحسان - 01:02:10

والله يجب ان ينزه عن هذا لان هذا فيه نقص فمثل هذا يقال هذه رحمة النساء. رحمة الضعفاء. رحمة المخلوق الضعيف التي تعتق به ان رحمة الله فهي رحمة لا تشبه رحمة المخلوق - 01:02:40

كما ان انه هو جل وعلا لا يشبه المخلوق فكذلك صفاته. هذا هذا الجواب يجب ان يكون جوابها كذا لهم فكلما قالوا شيء يجابون بهذا ولهذا لما جاء رجل الى الامام مالك - 01:03:10

وقال له الرحمان على عرش استوى كيف استوى؟ كيف قال له الامام ما لك الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان بالاستواء واجب والسؤال عن الكيفية بدعة. ولا اراك الا رجل سوء - 01:03:30

ثم امر به ان يطرد من المجلس. لانه اساء الكنسية هي الحالة التي عليها يكون عليها الموصوف. وهذه الحالة تحتاج الى المشاهدة ولا احد يشاهد الله جل وعلا. فهي مجهولة. اما المعنى معنى الاستواء معلوم معلوم - 01:04:00

اللغة معناه واضح وهو الاستقرار على الشيء والارتفاع عليه والعلو عليه والصعود عليه هل معنى الاستواء؟ وهكذا يقال مثلا في السمع والبصر والعلم والقدرة والارادة والنزول وغير ذلك. من صفات الله كلها يقال في هذا. يقول المعنى الذي خطبنا به مألوف - 01:04:30

نعرفه ان الكيف كيفية اتصاف الرب جل وعلا في ذلك فهو امر مجهول لا يمكن ان يوصل اليه. لان هذا لا بد له من احد شيئين. اما المشاهدة واما ان يكون - 01:05:00

الموصوف له نظير مثله يشاهده. فنقيسه عليه. وكلا الامرين مستحيل في الدنيا في هذه الدنيا. الله لا مثل له ولا احد يشاهده جل وعلا ثم ذكر ان منشأ التعطيل التشبيه. ثم ال بهم الامر الى ان - 01:05:20

شبهوا فقالوا اننا لا نعرف من هذه الصفات وان لم يكونوا نطقا ولكن هكذا الذي ما حملهم عليه. انما نعرفه من نفوسنا فصاروا ينفونها. لان لا يقع في التشبيه اذا اثبتوها - 01:05:50

ثم ماذا صار؟ عطلوه والحقوه بالمعدومات او بالجمادات فصاروا مشبهين له بالناقصات فصار التشبيه الاخير اشر من التشبيه الاول. لان المعطل يلزمه ان يكون مشبها لا ينفك عن التشبيه كل معطل يكون مشبه. لانه يشبهه بالناقصات او بالمعدومات. او غيره - 01:06:10

تعالى الله وتقدس ثم بعد هذا ذكر الاثر الذي اثر علي يحدث الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ وذكر العلماء ان سبب هذا هذا القول من علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 01:06:40

انه في وقته كثر القصص والذين يذكرون الحكايات التي يكون فيها غرابة بل يكون فيها امور غير معروفة. وقد يكون مثلا وقد تكون هذه الامور الغريبة تكون مأخوذة اما من ثورات او من الانجيل او من الكتب الاخرى - 01:07:00

التي جاءت من عند الله تكون اصلها حق ولكن عقول السامعين لا تحتملها نهاهم ان يحدثوهم الا بالشيء الذي ينفعه والشيء الذي يعرفونه وليس معنى هذا انه يقول لا تحدث الناس بصفات الله - 01:07:30

لا يقع في الكفر في الانكار. لان هذا ما يقوله عالم يعرف الحق فضلا من يقول عن ان يقوله امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي

الله عنه. وكتاب الله مملوء من صفات الله جل وعلا. وكذلك - [01:08:00](#)

حديث رسوله صلى الله عليه وسلم فقد كان يحدث في المجامع باحاديث الصفات ولم يأتي في انه انكر ذلك اما ما يروى عن الامام ما لك انه كره ان تذكر الصفات عند عامة الناس فهذا لا يصح - [01:08:20](#)

كما قال العلماء لا يصح عنه لان الكتاب والسنة على في هذا وانما المقصود في هذا الامور الغريبة مثل اللي يحدث من صفات الملائكة التي قد مثلا ما يستوعبها عقل كثير من الناس من العوام. فلا ينبغي ان يحدث بمثلها - [01:08:40](#)

هذه الامور التي يستنكرونها لانهم اذا استنكروها وقعوا في محذور في في انكار حق فيكون ذلك نقص عليهم. واذا تركوا على ما هم عليه وحددوا بالشئ الذي يلزمه من معرفة الله جل وعلا - [01:09:10](#)

معرفة دينه فهذا هو الواجب. وهذا المقصود في الحديث. وليس ان صفات الله جل وعلا تنكر تنكرها العقول لا تنكرها بل تقر بها وهي موافقة لما الا انه جل وعلا اعظم من كل شئ - [01:09:30](#)

وكل ما يقدر الانسان في نفسه شئ فالله اعظم منه. قد قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. وكل ما حدث - [01:09:50](#)

شئ من الامور التي يستعظمها يجب ان يذكر هذه الاية اذا كانت المخلوقات كلها الارض والسموات بمن فيها يقبضها بيده جل وعلا وتكون صغيرة بالنسبة اليه فكيف يمكن ان يوصف بشئ من اوصاف المخلوق؟ تعالى الله وتقدس. وما قدروا الله - [01:10:10](#)

حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. نعم قال الشارح رحمه الله علي هو امير المؤمنين ابو الحسن علي ابن ابي طالب واحد الخلفاء الراشدين - [01:10:40](#)

وسبب هذا القول والله اعلم ما حدث في خلافته من كثرة اقبال الناس على الحديث وكثرة القصص واهل الوعظ فيأتون في قصصهم في احاديث لا تعرف من هذا القبيل. فربما استنكرها بعض الناس وردها فقد يكون لبعضها اصل او معنى صحيح. فيقع -

[01:11:00](#)

يقع بعض المفاصد في ذلك فارشدهم امير المؤمنين رضي الله عنه الى انهم لا يحدثون عامة الناس الا بما هو معروف ينفع الناس ينفع الناس في اصل دينهم واحكامه. من بيان الحلال من الحرام الذي كلفوا به علما وعملا دون ما يشغل عن ذلك. مما - [01:11:20](#)

قد يؤدي الى رد الحق وعدم قبوله فيفضي به من التكذيب ولا سيما مع اختلاف الناس في وقته وكثرة خوضهم وجدلهم وقد كان شيخنا المصنف رحمه الله لا يحب ان يقرأ على الناس الا ما ينفعهم ان يقرأ لا يحب ان يقرأ على - [01:11:40](#)

لا يحب ان يقرأ على الناس الا ما ينفعهم من اصل في اصل دينهم وعبادتهم ومعاملاتهم. الذي لا غنى لهم عن معرفته وبينهاهم عن القراءة في مثل كسب ابن الجوزي كالمنعش والمنعش والتبصرة لما في ذلك من الاعراض من الاعراض عما هو اوجب وانفع -

[01:12:00](#)

فيها ما الله به اعلم مما لا ينبغي اعتقاده والمعصوم من عصمه الله. يعني المنعش والمرعش من كتب الجوزي وهي مطبوعة ومعروفة ولكن فيها حكايات وفيها كلام يعني يحتاج الى نظر في الواقع. والعادة في التي جرى عليها الناس ان هذه الكتب - [01:12:20](#)

شكرا على العوان فاذا كان مثلا يقرأ على العوام شئ قد لا يكون اصل له اصل مثل ما ذكر ان ادم عليه السلام لما اهبط نزل في وادي سرندي فبكى حتى جرى ذلك الوادي من دموعه ونبت على دموعه - [01:12:50](#)

اه الدار الصين والفلل وصار من طير ذلك الوادي الطاووس. مثل هذه هذا الكلام الذي هذا ما ما يجوز انه يعتقد ولا اساس له. وهكذا يذكر فلان بكى حتى نبت - [01:13:20](#)

من دموعه العشب. نبت على دموع من دموعه العشب. من الارض وهكذا. فمثل هذه الاشياء تكون باطلة. ولا تعقل مثل هذا. فلا ينبغي ان يحدث بها الناس الذين اذا سمعوها تصدقوا بها - [01:13:40](#)

امنوا بها وجعلوا يتناقلونها وربما اعتقدوها. وهذه وامثالها كثير توجد في مثل هذه الكتب فلها كره شيخ الاسلام رحمه الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب كره ان تكره على الهوام - [01:14:00](#)

اما كون الانسان اذا كان طالب علم يقرأ فيها ويميز ويميز بين الحق والباطل ويستفيد منها فلا بأس. يقرأ اما ان تقرأ على عوام

المسلمين الذين لا يميزون بين الحق والباطل فهذا لا ينبغي هذا الذي كره من هذا - [01:14:20](#)

ومن هذه الناحية وقد كان أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ينهى القصاص عن القصص ما ينبغي انه مثل هذا

يفتقد ادم كم نزل يبكي انا ادم صلى الله عليه وسلم نزل ليعمر الارض بالطاعة. والعبادة. وليس - [01:14:40](#)

مجرد البكا. هو مثل ما قال الله جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة. خليفة والذي يخلف من سبقه وليس معنى ذلك انه خليفة لله

كما يقوله كثير من الناس يقول خليفة الله الله ليس له خليفة تعالى الله وتقدم - [01:15:00](#)

وانما هو خليفة لمن سبقه في الارض. وقد قال المفسرون ان ادم سبق في الارض سبقه الجن اليها. وافسدوا فيها فقاتلتهم الملائكة.

ولهذا قالت الملائكة لما قال جل وعلا اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ مثل ما حدث -

[01:15:20](#)

لمن كان قبله قالوا ذلك لانه حدث لمن كان قبله. فالمقصود ان ادم عليه السلام ونوح وداوود وانبياء الله او لاجل يعني ما حياتهم

ليست لاجل البكا فقط للبكاء. هم ييكون من خشية الله - [01:15:50](#)

ومن خوفه لكن ما جلسوا ييكون حتى سالت الاودية من دموعه. هذا لا يعقل عدم يسيل من زموعه اه الوادي ثم تنبت عليه الاشجار

ويكون من اه طيوره الطاووس وما اشبه ذلك هذه كلها حكايات وكلام لا يجوز ان يصدق ليس عليها دليل - [01:16:10](#)

وهكذا كثير حتى ذكر في هذه الكتب وغيرها ان هو ملصق برسول الله صلى الله عليه وسلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وباصحابه وهي كلها غير صحيح غير صحيح امور اللي يذكرونها انه مثلا يقول عمر رضي الله عنه يقرأ - [01:16:40](#)

الاية ثم يمرض ويبقى اياما يعاد. يعوداه الناس من جراء قراءته هذا غير صحيح. بل كان رضي الله عنه يقرأ الاية ويبكي ثم وهو في

في صلاته قبل ان ينتهي يدبر امر الجيش الذي يرسله في نفسه فكر فيه - [01:17:10](#)

فيجمع في قلبه بين خشية الله وتدبر القرآن والبكاء وبين الاعمال الصالحة الجهاد في سبيل الله تدبير الامور. هكذا كل الكتب التي

ذكرها الشيخ وغيرها فيها من هذا النوع شيء كثير. واكثرها باطل. لا يجوز انتقاده. نعم - [01:17:40](#)

وقد كان امير المؤمنين معاذ بن ابي سفيان رضي الله عنه ينهى القصاص عن القصص لما في قصصهم من الغرائب والتساهل في

وغير ذلك ويقول لا يقص الا امير او مأمور. وكل هذا محافظة على لزوم الثبات على الصراط المستقيم - [01:18:08](#)

علما وعملا ونية وقصدا. وترك كل ما كان ما كان وسيلة الى الخروج عنه من الى الخروج عنه من من البدع ووسائلها والله الموفق

للصواب. ولا حول ولا قوة الا بالله. قال المصنف رحمه الله - [01:18:28](#)

الله رحمة واسعة. وروى عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه رأى رجلا لما سمع حديثا عن

النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك. فقال ما فرق ما فرقوا هؤلاء - [01:18:48](#)

يجدون رقة عند محكمك ويهلكون عند متشابهه انتهى. المقصود بالقصاص الذي ذكر لانه ينهى عنه وانه لا يقص الا امير او مأمور

مرادف القصص مثل خطب المحاضرات التي تلقى على - [01:19:08](#)

لان هذه يكون فيها تساهل في ذكر الاشياء وبالنقل وقد يقصد بها الامور التي تعجب الناس. ويكون ليس لها اصل. وعلى الغالب على

الوعاظ يذكرون الاحاديث الضعيفة او الموضوعية ويذكرون القصص عن الاولين وما فيه - [01:19:38](#)

في من الغرائب مثل المنامات والحكايات التي يكون فيها مخالفة لما ثبت في كتاب الله حديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يترتب

على ذلك اعتقاد ما في هذه القصص - [01:20:08](#)

لان السامع لا يفرق بين ما هو ثابت وما ليس بثابت. لهذا ينهى عن مثل هذه الاشياء حفاظا على عقائد المسلمين. ان تتغير في مثل

هذه الامور واذا كان الذي يقص مأمور معنى ذلك انه مختار وانه - [01:20:28](#)

وفي انه يميز بين الضار والنافع. غالب لان الذي يقص بنفسه توزن له اهلا لذلك. لهذا ينهى عنه. اما اذا كان مأمورا من قبل المسؤول

ولي الامر انه الغالب انه يكون اهلا لذلك ويعرف يعرف كيف يقص ويعرف الذي يكون ثابتا من الذي - [01:20:58](#)

كذلك اذا كان اميرا فهو كذلك من هذا القبيل يكون عارفا الامور التي تخصها والتي تنفع من التي لا تنفع. هذه هي صفة الوضع في الزمن المتقدم هكذا. ومثل ذلك الكتب التي - [01:21:28](#)

في هذا يعني في المواعظ والقصص والحكايات فان فيها كثيرا مما لا يجوز اعتقاده هذا ما ينبغي لكل يقرأها الذي لا يميز بين الصحيح من غيره لا يجوز ان يقرأها واذا قرأها يجب ان يكون عنده من يميز ان يميز ذلك لان لا يعتقد باطلا - [01:21:58](#)

اما الحديث الذي ذكره عن عبد الرزاق عن معمر نطاوس على ابن عباس انه ذكر حديثا فانتفض رجل عنده وقال الناس تركوا هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند متشابهين - [01:22:28](#)

قوله ما ترك هكذا جاء ما فرق وهؤلاء من باب الاستفهام. يعني والفرق هنا من اه كونه خاف وجزء وجاء في رواية ما فرق هؤلاء ما فرق ثم نافية ويجوز في الرأ ان تكون مشددة ويجوز ان تكون مخففة - [01:22:58](#)

ما ترك هؤلاء وما فرق هؤلاء. ولكن الاية الاولى تكون ما استخانية وعلى هذه تكون نافية. والمعنى على الاولى انه استفهام من باب النفي باب النهي وان هؤلاء اذا جاءهم من النصوص - [01:23:38](#)

ما هو محكم وواضح؟ يجد رقة يعني ترى القلوب فهم يجدون خشوع اما اذا جاء منها شيء متشابه عليهم فانهم يهلكون ومعنى يهلكون انهم يكذبون بها. او يردونها لان هذا الذي انتفض - [01:24:08](#)

انتفض انكارا انكارا لما سمع. وهو حق لانه استعظمه اما لانه لم يأنس او ان قلبه لم يستوعبه ويدرك معناه. فصار وكبيراً عنده. ففرق فرق منه. يعني خاص وحصل له - [01:24:38](#)

وبذلك يكون رد حقا فيهلك بهذا وهذا انا ايضا الرواية الثانية انهم ما فرقوا بين الحق والباطل ما فرقوا بين الذي يجب ان يقبل وبين الذي يجب ان يرد. والذي يكون عنده فرقان - [01:25:08](#)

وهو الذي يعلم ويتعلم ويعرف ويسلك الطريق الحق. وليس معنى هذا ان هناك في النصوص شيء متشابه لا يفهم ولا يعرف لانه لم يرد في كتاب الله جل وعلا انما هو معلوم للمخاطب. حيث خاطبنا - [01:25:38](#)

جل وعلا بقرآن عربي مبين وواضح وليس فيه شيء لا يفهم وقد اختلف العلماء ما هو المتشابه؟ وما هو فمنهم من قال المتشابه هو ما نسخ وورد ثم نسخ والمحكم هو الناسخ. المحكم هو الناسخ. الذي نسخ ما سبقه - [01:26:08](#)

ومنهم من قال المتشابه مثل فواتح السور التي بدأت بالحروف المقطعة. الاسلام ميم ح ميم صاد الصين طه وما اشبه ذلك فهذه متشابهة لانها لا يعرف الاعلام. هذه الحروف من محكم ما عدا ذلك. ومنهم من قال المتشابه - [01:26:48](#)

هو ما احتمل معناه حقا موافقا للمحكم وما وجد احتمال يمكن ان يوافق الموطن. ممن قال هذا ايضا ومن ممن قال المحكم هو الاوامر والنواهي الواضحة الجلية الاحكام الامر بالتوحيد والعبادة واما المتشابه فهو الاخبارات - [01:27:28](#)

امور المغيبة التي لا يدرك خلقها ولا حقيقتها الا بالمشاهدة والوقوف عليه. فاذا جاء تأويله يوم القيامة عرفت وفي كل هذه الاقوال ليس فيها ان آيات الصفات واحاديث الصفات انها من المتشابه. كما يقول هو - [01:28:08](#)

من يقول من المتأخرين من علماء الاشعرية وغيرهم. فانهم جعلوا آيات صفات متشابهة مثل قوله جل وعلا الرحمن على العرش استوى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت - [01:28:38](#)

ويبيدي ما اشبه ذلك من الايات الكثيرة. وهذا باطل. هذا باطل قطعاً. لم يقل به احد من السلف انهم متشابه وانما قال به هؤلاء الذين سلكوا غير طريق السلف فظلوا في ذلك - [01:28:58](#)

فالصفات محكمة وظاهرة وواضحة. كما قال الامام مالك المعنى معلوم معلوم الاستواء معلوم. والكيف مجهول. الكيف كيفية الصفة مجهولة لانه كما سبق ان الكيفية هي الحالة التي يكون الموصوف عليها. هذه هي الكيفية. وهذه - [01:29:18](#)

تتطلب المشاهدة ولا احد يشاهد الرب جل وعلا فصارت مجهولة ولكن المعنى الذي خصبنا به واضح وجلي وليس فيه اي تشابه. والصواب ان التشابه في كتاب الله جل لو على نسبي - [01:29:48](#)